المحبوب أحبائه إليه فقد دلّهم على الطريق إليه ، بواسطة رسل الله ، وهذا الدين واتّباع النبي وإطاعة الأوامر الدينية هي طي للطريق يقرب المحب إلى المحبوب . فإن طوى هذا الطريق وصل المحب إلى الحبيب وعندئذ سيصير المحبوب أيضاً محبّاً له . وفي هذه الصورة ـ صورة الحب المتبادل ـ الذي هو علامة وصول المحب إلى الحبيب لأن « وصول الأثر أثر الوصول » فإذا وصل أثر المحبوب إلى المحب فهو علامة على وصول المحب إلى المحبوب . وذلك لأن المحب يتحرّك على أساس هذا الحب ﴿ **قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله** ﴾ فإذا اتّبعتم رسول الله ﷺ فإنّكم ستكونون أحبّاء الله ، وإذا كنتم لحد الآن محبين فمن الآن وصاعداً ستكونون محبوبين وكل محبة تعطي آثارها للمحبوب . وتظهر آثار القدرة الإلهية في المحبوب على نحو التجلي لا التفويض . لأن الأولى حق والثانية محال . وقد بيّن القرآن الكريم كثيراً من الطرق التي توصل الإنسان إلى محبوبه وإلى خالقه . يقول : التقوى طريق يقرّب الإنسان إلى محبوبه ، فإذا كان الباري تعالى قد قال في سورة آل عمران : ﴿ **قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله** ﴾ فقد قال في سور أخرى : إن أحباء الله لديهم هذه الخصوصيات ﴿ **إنّ الله يحبّ المتّقين** ﴾[1] فالتقوى طريق من طرق المحبوبية عند الله . فالإنسان الذي يحب الله يكون تقيّاً ، والإنسان الصالح يكون محبوباً عند الله ﴿ **إن الله يحب المتقين** ﴾ ، ﴿ **يحب المحسنين** ﴾ ، ﴿ **يحب الصابرين** ﴾ ، ﴿ **يحب المتوكّلين** ﴾ ، ﴿ **يحب المقسّطين** ﴾ ، والمقسط هو الذي يعطي قسطاً وسهماً للآخرين ، والقاسط هو الذي يأخذ سهم الآخرين . والقاسط من كان عنده قَسط (بفتح القاف) فهو يظلم ويأكل سهم الناس . ولكن المقسط يعطي صاحب كل ذي حقّ حقّه . وكل

---

(١) سورة التوبة، الآيتين: ٤ و ٧.